

فوضى دبلوماسية في إدارة بايدن بشأن التعامل مع أوروبا

انقسام الأوروبيين وعلاقتهم بالصين وروسيا أفرزا فرضيات خاطئة حول سياسات واشنطن في الشرق الأوسط



اختلاف في وجهات النظر فقط

والعسكرية والاقتصادية للولايات المتحدة لمنع انتشار النفوذ الروسي والصيني.

كما ينبغي على واشنطن أن تكون قد نجحت في ثني تركيا عن طلب أنظمة صواريخ روسية من طراز أس-400، وإخراج شركة هواوي الصينية وبنك الاستثمار الدولي الروسي من الحزام والطريق، وإشراك جميع الدول الأوروبية كاعضاء في برنامج "الشبكة النخيلية" الأميركي.

ولا تكمن النقطة هنا في وضع معايير وحدود مستحيلة، ولا أن يمكن القول إن نهج إدارة بايدن محكوم عليه بالفشل. فكل إدارة تستحق أن تحظى بوقتها لترسخ أقدامها. ولا داعي لإنتقاد إدارة ترامب تستحق الانتقاد بسبب نهجها تجاه الحلفاء، الذي كان في بعض الأحيان يأتي بنتائج عكسية.

وبدلاً من ذلك، فإن النقطة التي يراها ميتشل مهمة، هي أن التوقف للحلفاء مهم أيضاً بقدر ما يؤدي إلى نتائج قابلة للقياس ومهمة من الناحية الاستراتيجية.

وحتى أكبر داعمي التعاون الأطلسي يجب أن يضعوا في اعتبارهم دائماً أن جميع التحالفات، بما في ذلك تلك التي يفضلونها عن غيرها، ليست غايات في حد ذاتها ولكنها وسيلة لتعزيز المصلحة الوطنية. ولذلك يجب تقييم هذه التحالفات، وسياسات الولايات المتحدة تجاهها، من خلال النتائج، وليس من خلال التودد والنوايا الحسنة فقط.

بايدن أيضاً مفهوم استراتيجي محدث للناطو يطابق الحقائق الجيوسياسية الجديدة.

وبينما أسقطت الإدارة الجديدة معظم تعريفات ترامب الجمركية ضد الشركات الأوروبية، فإن المشكلات الأصلية التي أثارت غضب الولايات المتحدة، مثل الحواجز التنظيمية وغير الجمركية المرتفعة الخاصة بالاتحاد الأوروبي، لا تزال قائمة.

الاعتقاد بأن تقرب العلاقات عبر الأطلسي هو الهدف وليس النتيجة يمكن أن يعرض للخطر التقدم في هذه الخطوة

ولذلك، ينبغي للإدارة أن تتجرب في إقناع الاتحاد الأوروبي بالتوقف عن الحفاظ على التعريفات الزراعية التي هي أعلى بكثير من تلك الخاصة بالولايات المتحدة، والتوقف عن التمييز ضد شركات التكنولوجيا الأميركية، بينما يوافق في الوقت نفسه على الأنشطة الاحتكارية الصينية والروسية. وفي حين أن الإدارة الجديدة جعلت تعزيز الديمقراطية ركيزة أساسية في سياستها الخارجية، هناك عدد من الدول ذات الأهمية الاستراتيجية ولكنها ضعيفة من الناحية السياسية وهناك حاجة للمشاركة الدبلوماسية

نتائج استراتيجية ملموسة. ماذا يجب أن تكون مقاييس هذه المقاربة؟

بينما صرح بليكن في بروكسل أن هذا ليس اختياراً بين "نحن أو هم"، لكن الأمر في الواقع كذلك. فاعضاء الناتو الأوروبيون هم، في النهاية، حلفاء للولايات المتحدة، وليسوا للصين.

ولذلك، يجب أن يكون هدف الإدارة الأميركية بحلول 2024، هو مواجهة الصين من خلال الإخفاء وراء سياسات ومنصات حلف الناتو وأن يكون لديها أجنحة استراتيجية شاملة بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي تشمل تنسيق اللوائح الرقمية، وتشديد القيود على التكنولوجيا الصينية والاستحواذ على البنية التحتية، والمبادئ المتفق عليها مثل إصلاح منظمة التجارة العالمية.

وفي حين أن بايدن لم يذكر تقاسم الأعباء في خطابه في مؤتمر ميونخ للأمن في فبراير الماضي، فإن الولايات المتحدة بحاجة ماسة إلى أوروبا لقبول مسؤولية أكبر للتعامل مع روسيا حتى تتمكن أميركا من تركيز المزيد من الاهتمام العسكري على غرب المحيط الهادئ.

وسيكون من المفترض بنهاية فترة ولاية بايدن أن تكون الإدارة الأميركية أقنعت باقي الدول، وهي إيطاليا وهولندا، وقبل كل شيء ألمانيا، للاقتحام التام لتعهداتها في قمة ويلز التي عقدت في 2014، بما في ذلك إنفاق ما لا يقل عن 2 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي على الدفاع.

وفي هذا الجانب، يرى ميتشل أنه يجب أن يكون لدى إدارة الرئيس

هذه الخطوات على أي حال، فإن كل هذه التنازلات تمثل تبديداً للنفوذ الذي تم بناؤه في عهد ترامب، والتي كان من الممكن استخدامه بشكل مشروط لتأمين التنازلات الأوروبية في التجارة أو سياسات الطاقة أو الإنفاق الدفاعي.

أسما السبب الثاني، يبدو أن نهج بايدن قائم على افتراض أن إعادة مشاركة الولايات المتحدة ستتؤدي في حد ذاتها إلى إحداث تغييرات سياسية مواتية من جانب الأوروبيين. ويرى ميتشل أن هذه نتيجة منطقية لفكرة أن سلوك ترامب كان العقبة الرئيسية أمام التقارب عبر الأطلسي، وبإزالة ترامب سيأتي الحلفاء.

لكن ما تغفله هذه المقاربة أن العلاقات الثنائية للولايات المتحدة مع عدد من الحلفاء الأوروبيين بما في ذلك المملكة المتحدة وبولندا واليونان تحسنت بشكل ملحوظ في عهد ترامب. وعندما لم يتفق الأوروبيون مع الرئيس السابق، كان ذلك لنفس السبب الذي جعلهم لا يتفقون مع سلفه، باراك أوباما لأنهم لم يروا أن ذلك في مصلحتهم.

ويمكن إثبات أنه في حالات معينة مثل الإنفاق الدفاعي، أثبت نهج ترامب أنه أكثر فعالية، وقد تتفاجأ الإدارة الجديدة عندما تجد أنه بعد انتهاء هذه الزيارة الافتتاحية، أصبحت أوروبا أقرب إلى دعم أهداف الولايات المتحدة قليلاً.

ويتمحور العامل الثالث حول ما إذا كان نهج بايدن سيؤدي إلى حدوث نتائج عكسية إذا ما تم ترجمته إلى فرض ضغط أقل من قبل الولايات المتحدة على الحلفاء لإجراء التغييرات المطلوبة في السياسة. ويؤكد ميتشل أن كلا الهدفين الاستراتيجيين لواشنطن في أوروبا، بشأن جعل الحلفاء أقل عرضة للضغط من روسيا والصين وجعلهم في تحالف مع الولايات المتحدة والدول الآسيوية الصديقة لموازنة القوة الصينية يتطلبان في النهاية من الأوروبيين القيام بأشياء لا يرغبون في فعلها.

مقاييس التقارب

يمكن الخطر في أن إدارة بايدن، في سعيها للتراجع عن سياسات ترامب، ستقتنع فقط بالمكاسب الظاهرة أي عقد بعض القمم بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واتفاقيات مناخية واستعادة الاتفاقية النووية مع إيران، التي ستجنيهاً لعب دور الشرطي السيء، ولكنها لن تترجم إلا إلى القليل من النتائج الملموسة. ولا يعني أي من هذا أن إدارة بايدن يجب ألا تسعى إلى التقارب مع الحلفاء لأن هذا التقارب ضروري جداً، لكن يجب أن يهدف هذا التقارب إلى

بيدو الخوض في مسألة ترميم العلاقات بين الأميركيين والأوروبيين وتعزيزها في ظل إدارة الرئيس جو بايدن مرتبطان بشكل جوهري باستراتيجية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وليس بعلاقة الأوروبيين مع أعداء واشنطن الصين وروسيا. ويتبع لذلك يرى محللون أنه من الأجدى رؤية طبيعة ما يحدث داخل أوروبا قبل كل شيء، ثم لاحقاً الانتباه إلى نمط الدبلوماسية الذي تتبعه إدارة بايدن والتي يراها أعضاء في حلف الناتو متسمة بالفوضوية.

واشنطن - استقبل الجميع الرحلة الافتتاحية لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى أوروبا الأسبوع الماضي باعتبارها استعادة لطيفة للتحالف عبر الأطلسي. وبعد مرور أربع سنوات على العلاقات المتوترة وتجاهل الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، فإن إدارة الرئيس جو بايدن مطالبة بأن تجعل استعادة العلاقات الدافئة مع الحلفاء هدفها الأعلى في أوروبا.

الاستراتيجي للغرب ككل في حقبة المنافسة الشديدة مع الصين. ويقول أ. ويس ميتشل مدير في مبادرة ماراثون ومساعد سابق لوزير الخارجية لأوروبا وأوراسيا خلال إدارة ترامب في تقرير نشرته مجلة "فورين بوليسي" إن التصرف كما لو أن تقرب العلاقات عبر الأطلسي هو الهدف وليس النتائج الملموسة يمكن أن يعرض للخطر التقدم في هذا الهدف الأكبر لثلاثة أسباب.

وأولى تلك الأسباب، يفترض أن يدرسه الرئيس بايدن هو سلوك الولايات المتحدة باعتباره أهم المشكلات، التي يجب حلها، مما يجعل واشنطن تظهر بمظهر المذنب الذي يحتاج إلى أن يتوب. وتدور معظم أهداف هذا النهج في أوروبا حول سلوك الولايات المتحدة التي يجب أن تعالج بعض الأخطاء المتصورة التي تسببت في حدوثها. وفي الممارسة العملية، تُرجم هذا إلى سلسلة من الامتيازات، مثل إعادة الانضمام إلى اتفاقية باريس للمناخ، وعرض العودة إلى الاتفاق النووي الإيراني، وإلغاء مقاومة الولايات المتحدة للضريبة الرقمية، وإلغاء التعريفات الجمركية على السلع الأوروبية، وما إلى ذلك. وحتى لو كانت إدارة بايدن تعتزم اتخاذ



العبرة بالنتائج الملموسة

ما تحتاجه الولايات المتحدة في أوروبا ليس رؤية ريدود فعل إيجابية، بل لا بد أن ترى نتائج محددة في سياسات الحلفاء من أجل تعزيز الموقف

هل يملك الرئيس الجديد للنيجر مفاتيح مواجهة الجهاديين؟

ويقول خبراء أمينيون إن الافتقار إلى القيادة المحلية واليات السلام بنيامي في منطقة تيلابيري سمح بتعاظم الخصومات العرقية واستمرار الهجمات. وقد كسبت الجماعات المتشددة مجندين جدد من السكان المحليين المستائين الذين يعتقدون أن الدولة تخلت عنهم. واجتاحت أعمال عنف المنظرين الإسلاميين أجزاء كبيرة من الساحل بغرب أفريقيا، المنطقه القاحلة، التي تقع جنوب الصحراء الكبرى، منذ العام 2017 عندما نصب مسلحون مرتبطون بتنظيم داعش كميناً وقتلوا أربعة جنود أميركيين في النيجر.

ولن يركن بازوم في مواجهة المتطرفين إلى سياسة المقايضة أو التفاوض من خلال القيام بأي حوار مع الجهاديين، فقد أكد أن الوضع في بلاده يختلف عن الوضع في مالي. وقال "لا يمكننا تصور أي حوار من أي نوع لأنه لا يوجد زعيم جهادي نيجري واحد ولا قاعدة جهادية واحدة على أراضيها".

وفي ضوء ذلك، ومع وجود أزمات داخلية أمنية واقتصادياً، فإن الاعتماد على القبائل سيكون أحد الحلول المهمة في مكافحة الإرهاب، الذي سيكون معضلة أكبر مستقبلاً مع ورود تقارير تتحدث عن اتساع رقعة نشاط الجماعة المتطرفة في المنطقة بسبب تراجع دور الحلفاء.

فيما قتل 50 جندياً في المعارك منذ العام 2013.

ومع ذلك، سيواجه بازوم منذ اليوم الأول لتوليته السلطة التحدي الهائل المتمثل بالهجومات الجهادية، التي تنفذها بشكل منظم في بلاده جماعات تابعة لتنظيمي القاعدة و داعش في الجزء الغربي منها على الحدود مع مالي وبوركينا فاسو، وجماعة بوكو حرام النيجيرية في شرق البلاد.

واعتبر محللون في الأزمات الدولية أن طريقة تعامل قادة وزعماء وسكان أماتالسال، وهي إحدى القرى بالنيجر تقدم نموذجاً لكيفية مقاومة تغلغل المتشددين الإسلاميين في الساحل والصحراء في أفريقيا دون أي مواجهة معهم في ظل تشتت عمل القوات الفرنسية بسبب الهجمات في مناطق أخرى واحتمال سحب الولايات المتحدة قواتها من هناك.

ولذلك، فإن بازوم سيكون مطالباً بتبني هذا الأسلوب عبر حث بقية زعماء القرى المجاورة بعد أن زادت الهجمات على المدنيين منذ بداية العام الحالي حيث قتل أكثر من 300 شخص في ثلاث موجات من الهجمات بغرب البلاد على الحدود مع مالي في ثلاث قرى للطوارق ومعسكرات مجاورة في تاهاوا الصحراوية الشاسعة شرق منطقة تيلابيري.

تقليص عديد قوة برخان على الفور، لكنه المبح إلى استراتيجية خروج بمساعدة التعزيزات الأوروبية الجاهزة للانضمام إليها.

وبحسب آخر أرقام هيئة الأركان الفرنسية، تضم قوة برخان وحدات منتشرة على الأرض، لكن مع إسناد جوي مهم يشمل ثلاث طائرات من دون طيار من نوع ريبير وسبع طائرات مقاتلة 20 مروحية. وتتدخل القوة التي تضم 5100 عنصر، في مالي ولدى الدول المجاورة

في منطقة الساحل بينها النيجر، ضد الجهاديين. ولكن في فرنسا يقدر هذا الجهد العسكري طويل الأمد في منطقة الساحل بتساولات متزايدة لاسمياً لدى الرأي العام

يرتك "أثراً كبيراً" على الأرض بشرط أن يستمر الدعم الجوي.

وقال بازوم "كنا نتمنى في إطار التعاون مع الجيش الفرنسي الحصول على نتائج أفضل مما لدينا.

هذا الفشل النسبي هو فشلنا جميعاً وفشل التحالف بأكمله". وأضاف أن انسحاباً جزئياً لفرنسا، وإن أبقت على القوة الجوية، لن يكون له أثر كبير على مسار الوضع وعلى ميزان القوى".

وفي منتصف فبراير الماضي، وخلال قمة في نجامينا مع الشركاء من الدول الخمس من منطقة الساحل، أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن باريس لا تنوي معتبراً أن انسحاباً جزئياً لهذه القوة لن

الرجلين هي الأولى بين رئيسين منتخبين بطريقة ديمقراطية في بلد اتسم تاريخه بالانقلابات.

واتسم تاريخ النيجر التي تعد واحدة من أفقر دول العالم وتشهد هجمات جهادية تسفر عن سقوط العديد من القتلى والجرحى، بالانقلابات العسكرية. ومنذ استقلال المستعمرة الفرنسية السابقة في 1960، جدت أربعة انقلابات، الأولى في أبريل 1974 ضد الرئيس ديوري همانني، والأخير في فبراير 2010 وأطاح بالرئيس محمود تانغا.

بيد أن الخطر الأكبر، الذي تواجهه الدولة الواقعة في منطقة الساحل هو استمرار الهجمات من قبل المسلحين المتطرفين على قرى تقع في المثلث الحدودي مع مالي وبوركينا فاسو، ما يجعل الرئيس الجديد أمام مهمة صعبة في مواجهة الجهاديين دون دعم متواصل من القوات الفرنسية أو تعزيز دور القوات المحلية وكذلك التقرب أكثر من القبائل الواقعة تحت خط الهجمات.

وفي علامة على القلق الكبير، الذي يعترى المسؤولين في البلد بسبب الجماعات المتطرفة الناشطة بالمنطقة، وصف بازوم في مقابلة مع "فرانس 24" و"آر.اف.إي" الفرنسيتين اللتين الما، قوة برخان الفرنسية لمكافحة الجهاديين في منطقة الساحل بأنها "فشل نسبي"، معتبراً أن انسحاباً جزئياً لهذه القوة لن

نيامي - أدى رئيس النيجر المنتخب محمد بازوم اليمين الجمعة في العاصمة بنيامي في أوج أزمات متعددة، بعد يومين على "محاولة انقلاب" في البلاد، التي تضربها طيلة السنوات الأخيرة أسوأ هجمات إرهابية. ونظراً لحجم التحديات التي تعترض البلد، هل يملك أول رئيس للبلد الأفريقي من أصول عربية مفاتيح مواجهة أخطر تهديد يترتب بالدولة ألا وهم الجهاديون.

الخطة الأنسب لمكافحة المتطرفين
● تطوير دور القوات المحلية وتعزيز عتادها
● التقرب أكثر من القبائل الواقعة تحت خط الهجمات
● تعزيز التعاون مع الفرنسيين ضمن قوة برخان

وانتخب بازوم في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية التي جرت في شهر فبراير الماضي، بحصوله على 55 في المئة من الأصوات في مواجهة الرئيس الأسبق ماهامان عثمان الذي لم يعترف بهزيمته ودعا إلى "تظاهرات سلمية". ولكن عملية انتقال السلطة بين